Cybrarians Journal
journal.cybrarians.org
E-ISSN 1687-2215

CC BY

الحاجة إلى أخلاقيات مهنة الأرشيف

هند علوي

محافظة المكتبات الجامعية ام البواقي، الجزائر

cyberconscience2003@yahoo.fr

مستخلص

ان الضمير المهني تجاوب جماعي بقدر ما هو رقيب فردي وقوامه التطلع الدائم إلى الإخلاص في العمل وإتقانه في وسط اجتماعي. وان آداب وأخلاقيات المهنة أمر ينبغي أن يقدم على ماعداه، باعتبار أن مجموعة المهن في المجتمع هي الأداة المنفذة لأهداف وتطلعات الجماهير.الأمر الذي يتطلب حتمية أخلاق وآداب لهذه المهن على اختلافها. ومهنة الأرشيف من أقدم المهن في المجتمع التي تتعلق بالوثائق و التي تعتبر ذاكرة الشعوب، ولهذا تعمل الأمم الحية على الحفاظ على مخزونها الوثائقي، وحسن تسييره وتقديمه للمستفيدين.ولنجاح دور الأرشيفي لابد من وجود ميثاق شرف للمهنة يحدد الضوابط وحدود التعامل مع الوثيقة الأرشيفية، المستعمل، وزملاء المهنة. وهو ما سيتم التطرق إليه في هذه الورقة البحثية.

الاستشهاد المرجعي بالبحث

هند علوي. الحاجة إلى أخلاقيات مهنة الأرشيف .- cybrarians journal .- ع 13 (يونيو 2007) . - تاريخ الاتاحة < اكتب هنا تاريخ اطلاعك على الصفحة > . - متاح في :

إن أخلاقيات المهنة أمر لابد أن لا يقدم على ماعداه، باعتبار إن مجموعة المهن في المجتمع هي الأداة المنفذة لأهداف وتطلعات الجماهير.وإذا فقد العاملون في مختلف التخصصات والقطاعات آداب وأخلاقيات الأداء، فان النتيجة الحتمية تكون الفشل والتخلف.

1. مفهوم المهنة

"هي الحرفة التي بواسطتها تعرف إمكانية تطبيق المعرفة والخبرة المثبتة في بعض حقول المعرفة أو العلوم على مجالات أخرى أمكن استخدامها في ممارسة فن مستند على تلك الخبرة."[1]

وهي أيضا : "ميزة امتلاك أسلوب فكري معين مكتسب بالتدريس الخاص والذي بالإمكان تطبيقه في كل ناحية من نواحي الحياة المختلفة."[2]

والمهنة بصفة عامة هي حرفة تشتمل على مجموعة من المعارف العقلية ومجموعة ممارسات وخبرات وتطبيقات تهيكل المهنة وتضم:[3]

- توافر الأنشطة والخدمات المفيدة
- توافر قدر من المهارات والخبرات الفنية المتخصصة
- توافر الإنتاج الفكري المتخصص
- وجود قواعد أخلاقية وسلوكية تحكم وتنظم العمل بين أفراد المهنيين وزملائهم
- وجود تجمع للعاملين بالمهنة يتحدث باسمها ويدافع عنها.
- تكون واضحة المعالم ومميزة عن غيرها من المهن.

2. مفهوم الأخلاقيات والأخلاق

وضع الدين أساسا شاملا لتنظيم حياة الإنسان مع خالقه وعلاقته مع الناس، وعلاقته مع نفسه، ومن جملة هذه العلاقات تتكون الأخلاق والقيم، حسب خصوصية كل دولة. فمنذ القدم تسعى كل أمة لأن تكون لها قيما، ومبادئ تعتز بها، وتعمل على استمرارها، وتعديلها بما يوافق المستجدات، ويتم تلقينها وتدريسها، وتعليمها، وينبغي عرفيا، وقانونيا عدم تجاوزها، أو اختراقها.[4]

والأخلاق هي دراسة، وتقيم السلوك الإنساني على ضوء القواعد الأخلاقية التي تضع معايير للسلوك، يضعها الإنسان لنفسه أو يعتبرها التزامات وواجبات تتم بداخلها أعماله.

"أوهي محاولة لإزالة البعد المعنوي لعلم الأخلاق، وجعله عنصرا مكيفا، أي أن الأخلاق هي محاولة التطبيق العلمي، والواقعي للمعاني التي يديرها علم الأخلاق بصفة نظرية، ومجردة".[5]

وكلمة أخلاق ETHIC مستخلصة من الجدار اليوناني Ethos، والتي تعني خلق. وتكون الأخلاق ETHIC طقما من المعتقدات، أو المثاليات الموجهة، والتي تتخلل الفرد أو مجموعة من الناس في المجتمع.[6]

وباللغة الأجنبية فيتخلف لفظ ETHIC عن لفظ Déontologie، حيث تم اشتقاق هذا الأخير من الجدر اليونانيDEONTOS والذي يعني ما يجب فعله.Logos والتي تعني العلم. وتعني اللفظتين معا العلم الذي يدرس الواجبات.[7]

كما تعرف « la Déontologie » أنها مرادف للأخلاق المهنية لمهنة معينة.

وكلمة أخلاقيات تعني:

"وثيقة تحدد المعاييرالاخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب ان يتبعها أفراد جمعية مهنية . وتعرف بأنها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية او مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية."[8]

ولكل مهنة أخلاقيات و آداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها ، ويقصد بآداب وأخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة ، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها .

3. المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية القانونية

تختلف المسؤولية القانونية على المسؤولية الأخلاقية باختلاف أبعادهما، فالمسؤولية القانونية تتحدد بتشريعات تكون أمام شخص أو قانون، لكن المسؤولية الأخلاقية فهي أوسع واشمل من دائرة القانون لأنها تتعلق بعلاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وبغيره ، فهي مسؤولية ذاتية أمام الله والضمير . أما دائرة القانون فمقصورة على سلوك الإنسان نحو غيره وتتغير حسب القانون المعمول به في المجتمع وتنفذها سلطة خارجية من قضاة، رجال امن ونيابة ، وسجون . أما المسؤولية الأخلاقية فهي ثابتة ولا تتغير ، وتمارسها قوة ذاتية تتعلق بضمير الإنسان الذي هو سلطته الأولى. هنا يمكن القول أن الأخلاق بقوتها الذاتية لا تكون بديلا عن القانون ولكن كلا من المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية القانونية متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما في أي مهنة مهما كانت.

4. الحاجة إلى ميثاق أخلاق للمهنة

الميثاق الأخلاقي لأي مهنة يضم القواعد المرشدة لممارسة مهنة ما للارتقاء بمثالياتها وتدعيم رسالتها، ورغم أهميته في تحديد الممارسات والأولويات داخل مهنة معينة إلا أننا لا يمكن أن نفرضه بالإكراه ولكن بالالتزام.

وان الطريقة الوحيدة للحكم على مهنة معينة هو سلوك أعضاء تلك المهنة إزاءها، والحفاظ على قيم الثقة والاحترام والكفاءة والكرامة .

ويجب أن يتميز الميثاق الأخلاقي للمهنة ب:

- الاختصار
- السهولة والوضوح

- تكون معقولة ومقبولة عمليا
- شاملة
- ايجابية

- توضح جميع الالتزامات المهنية أمام زملاء المهنة الواحدة، المهنة نفسها، المؤسسات التابعين لها ، المستفيدين منها،الدولة ، المجتمع.

1.4 خصائص ميثاق أخلاقي للمهنة

- حماية المهنة والجمهور العام بقواعد أخلاقية تسهل التعامل .
- تقديم قواعد أخلاقية تشمل معايير سلوكية
- مرونة القواعد أمام المواقف والأزمات الجديدة
- إنشاء لجنة تقصي المخالفات.

ميثاق شرف مهنة الأرشيف:

تتضح أهمية المواثيق في تحديد ضوابط وأخلاقيات المهنة يحترمها أصحاب المهنة وقد تعددت الجمعيات والهيئات المهتمة بمواثيق الشرف لمهنة الارشفيين كالمجلس الدولي للأرشيف CIA جمعية المكتبات الأمريكية ALA والتي سعت إلى التحسيس بضرورة تحلي الأرشيفي باعتباره القائم على حفظ ذاكرة المجتمع تاريخيا وإداريا وقانونيا بأخلاقيات تضبط تعامله:

- مع الوثائق الأرشيفية خلال مراحل معالجتها منذ دخولها مراكز الأرشيف، *وكذا سلوك الأرشيفي حيال الأشخاص المذكورين في الوثائق حفظا للسرية والخصوصية.

- وأيضا الحياد أمام الإحداث الموجودة بالوثائق عند التعليق عليها ومنح مستعمليها الثقة، وذلك رقيا بالمهنة.

وتشمل نصوص هذه المواثيق جملة من المبادئ وهي:[9]

- الأرشيفي يضمن مصداقية الوثائق وصحتها لتشكل شاهد على ماضي المجتمع .

- يقوم الأرشيفي بدوره في جمع الوثائق الأرشيفية محترما لأصولها، ومعالجتها، وتسييرها حتى استرجاعها عند الطلب وسريتها وخصوصيتها وحيادها.

- يسمح بحركة الوثائق في حدود الضوابط وحدود اتصال الوثائق.

- يسهل عملية اتصال الوثائق لأكبر عدد من الجمهور دون استثناء وتوفير وسائل البحث للرصيد الأرشيفي مع مراعاة تشريعات الاطلاع عليه وكذا احترام مراحل عمر الوثيقة ومدة حفظها وحذفها.

- يلتزم الأرشيفي باحترام الإطار التشريعي في حق الاطلاع واحترام الحياة الخاصة للأفراد ، وسرية الوثائق، وامن الدولة .

- يتحلى الأرشيفي بالموضوعية والمصداقية خلال معالجته للوثائق الأرشيفية مع تجنب المواقف التي تعكس مصلحته الشخصية في تسيير الوثائق وعدم استعمال المعلومات الموجودة في الأرشيف والتسريح بها.

- يمكن للأرشيفي أن يطور مداركه ومعارفه في الأرشيف واستغلال أبحاثه في حسن تسيير الرصيد الوثائقي.

- على الأرشيفي التحلي بالصبر والتزام المبادئ الخاصة بالمساواة في العلاقات مع الزملاء.

- التمييز بين معتقدات الارشفي وفلسفته الشخصية وتلك المتعلقة بالوثائق الأرشيفية عند التعليق عليها.

هذا على المستوى العالمي . وبالنسبة للوطن العربي فلا يوجد ميثاق مهني يمكن أن يلتزم به الارشفيون رغم الحاجة الماسة إلى ميثاق أخلاقي لمهنة الأرشيف والتي حسست به العديد من الجمعيات خلال الملتقيات.

الخاتمة

إن أخلاقيات مهنة الأرشيف أمر ضروري للرقي بمهنة الأرشيفي وتحسين خدمة حفظ ذاكرة مجتمع المعلومات ولابد أن تكون أخلاق الأرشيفي تقوم على الالتزام والرقابة الذاتية. ومهنة المعلومات بصفة عامة والأرشيف بصفة خاصة تحتاج إلى تضافر الجهود من قبل المهنيين و الاكاديميين لوضع ميثاق لأخلاق المهنة يمكن تطبيقه وفق متطلبات العصر الجديد مع حماية المهنة من الدخلاء واشتراط التخصص في العاملين فيها وحسب رأيي فإنها الخطوة الأولى نحو إرساء دستور أخلاقي للمهنة .

الهوامش

[1] قاموس اكسفورد.2003

[2] موسوعة العلوم الاجتماعية .2004

.

الهوش، محمود أبوبكر. التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات : نحو استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. القاهرة . دار الشروق للنشر والتوزيع. 2002،ص13.

3

[4]-الهوش، محمود أحمد. المرجع نفسه. ص 200.

[5]-Dictionnaire encyclopédique Larousse,1997.

[6]-الهموش، محمود أحمد. المرجع السابق. ص 245.

[7] -Dictionnaire Hachette. Paris : ed. hachette, 1993.

[8] Franc, Robert. Droit et déontologie. [15/02/2003] . Disponible sur le web a la dresse suivante : http:// www.cru.fr/listes/droit.informatique

[9] المجلس الدولي للأرشيف القواعد العمة والعالمية للوصف الأرشيفي .باريس. 2004.

www.bibl.ulaval.ca

المصادر

1. قاموس اكسفورد.2003

2.موسوعة الغلوم الجتماعية .2004

3. الهوش، محمود أبوبكر. التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات : نحو استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. القاهرة . دار الشروق للنشر والتوزيع. 2002،ص13.

4. الهوش، محمود أحمد. المرجع نفسه. ص 200.

5- Dictionnaire encyclopédique Larousse,1997.

6.-الهموش، محمود أحمد. المرجع السابق. ص 245.

7 -Dictionnaire Hachette. Paris : ed. hachette, 1993

.8 -Franc, Robert. Droit et déontologie. [15/02/2003] . Disponible sur le web a la dresse suivante : http:// www.cru.fr/listes/droit.informatique